تفسير إبن كثير

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ

تفسير سورة المزمل وهي مكيةقال الحافظ أبو بكر [أحمد] بن عمرو بن عبد الخالق البزار : حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي ، حدثنا معلى بن عبد الرحمن ، حدثنا شريك ، عن عبد االله بن محمد بن عقيل ، عن جابر قال : اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا : سموا هذا الرجل اسما تصدر الناس عنه ، فقالوا : كاهن . قالوا : ليس بكاهن . قالوا : مجنون . قالوا : ليس بمجنون . قالوا : ساحر . قالوا : ليس بساحر ، فتفرق المشركون على ذلك ، فبلغ ذلك النبي صلى االله عليه وسلم ، فتزمل في ثيابه وتدثر فيها ، فأتاه جبريل ، عليه السلام ، فقال : " يا أيها المزمل " " يا أيها المدثر " .ثم قال البزار : معلى بن عبد الرحمن قد حدث عنه جماعة من أهل العلم ، واحتملوا حديثه ، لكن تفرد بأحاديث لا يتابع عليها .يأمر تعالى رسوله صلى االله عليه وسلم أن يترك التزمل ، وهو : التغطي في الليل ، وينهض إلى القيام لربه عز وجل ، كما قال تعالى : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) [السجدة : 16] وكذلك كان رسول

االله صلى االله عليه وسلم ممتثلا ما أمره االله تعالى به من قيام الليل ، وقد كان واجبا عليه وحده ، كما قال تعالى : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) [الإسراء : 79] وهاهنا بين له مقدار ما يقوم ، فقال تعالى : (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا)قال ابن عباس والضحاك والسدي : (يا أيها المزمل) يعني : يا أيها النائم . وقال قتادة : المزمل في ثيابه ، وقال إبراهيم النخعي : نزلت وهو متزمل بقطيفة .وقال شبيب بن بشر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : (يا أيها المزمل) قال : يا محمد زملت القرآن .